

المحاضرة رقم 11

الرأي العام:

مفهومه: وهو رأي الجماهير في المجتمع حول قضايا عامة والتي تحيط و تمس بحياة المباشرة وغير المباشرة في فترة زمنية معينة أو هو اتجاهات أفراد الرأي العام إزاء مشكلة ما، في حالة انتماءهم مجموعة اجتماعية واحدة .

عوامل اهتمام الرأي العام :

- الوعي وانتشار التعلم .
- ظهور وسائل الإسلام الثقيلة وتطورها .
- ارتباط الرأي العام بقضايا السياسة الخارجية.
- محاولة كسبه من طرف الحكومات .

تكوين الرأي العام و العوامل المؤثرة فيه:

يتأثر الرأي العام بالعديد من العوامل يمكن تلخيصها في

- العوامل الفسيولوجية والوظيفية: من المعروف أنّ هناك سمات جسيمة تؤثر في عقلية الفرد وأفكاره، فالمريض تكون أفكاره مريضة، وقد تكون نظرتة للحياة متشائمة.
- العوامل النفسية: هناك عوامل نفسية تؤثر في تصرفات الفرد وفي سلوكه، بالتأكيد تؤثر العوامل النفسية في كل تصرفات الإنسان كما تؤثر في رؤيته للأشياء والحكم عليها. و تلعب الأهواء دوراً بالغ الأهمية في بلورة الرأي العام.
- الثقافة: و هي تمثل مجموع العادات و التقاليد و القيم و أساليب الحياة التي تنظم حياة الإنسان داخل البيئة التي يعيش فيها، فأفكار الشخص الذي نشأ في بيئة مترفة غير أفكار شخص نشأ في بيئة فقيرة أو مهمشة، والعادات المكتسبة أثناء عملية التنشئة الاجتماعية المختلفة لها تأثير على ما يصدره

الفرد من أحكام، ومما لاشك فيه أن الدين والتعليم والعادات المكتسبة تؤثر في نفسية الفرد، وما يصدر عنه من أفكار وآراء

- النظام السياسي: تسمح الديمقراطية بذيوع وانتشار الرأي العام، ولا تعمل الهيئات والمؤسسات العامة في الخفاء، كما تعمل الديمقراطية على قيام حرية الفكر والاجتماع والتعبير عن الرأي بين أفراد المجتمع، وذلك على عكس ما هو موجود في ظل الدكتاتورية، بالإضافة إلى ذلك فإنَّ الحريات العامة، وهي حرية الرأي، وحرية الصحافة والكتابة، وحرية الاجتماع، وحرية العمل وغيرها تعد من مكونات الرأي العام.

- الأحداث والمشكلات: تعتبر الحوادث والمشكلات والأزمات، التي يتعرض لها مجتمع معين، من العوامل المهمة التي تعمل على تكوين اتجاهات جديدة للرأي العام، فمهما قيل عن عبقرية وزير الدعاية النازية جوبلز JOSEPH GOEBBELS، فالحقيقة أنه لا هتتر، ولا جوبلز، ولا غيرهما من الدعاة والعباقرة كانوا يستطيعون تحويل ألمانيا إلى النازية دون الاعتماد على الأزمة الاقتصادية، والشعور بالقلق وعدم الأمن بين صفوف الشعب الألماني، فالتغيير الثوري ليس حركة فجائية تحدث في فراغ، و لكنه تعبير عن ظروف موضوعية وأحداث سياسية واقتصادية واقعية، وقد يكون الرأي العام مؤقتاً، كالذي يحدث نتيجة مشكلة بين أصحاب العمل والعمال، عند مناقشة الأجور مثلاً، ففي هذه الحالة يتغير الرأي العام بزوال المشكلة.

- الإعلام و الدعاية: أن الرأي العام يتأثر بوسائل الاعلام و الدعاية و لذلك يجب أن نفرق بين الإعلام و الدعاية" فالإعلام هو العمليات التي يترتب عليها نشر معلومات و أخبار معينة تقوم على أساس الصدق و الصراحة، و احترام عقول الجماهير و تكوين الرأي العام عن طريق تنويره"، أما الدعاية فهي العمليات التي تحاول تكوين رأي عام عن طريق التأثير في شخصيات

الأفراد من خلال دوافعهم و انفعالاتهم ومفاجأتهم بالأخبار، و التهويل فيها، و تقديم الوعود الكاذبة ."

- الشائعات: يمكن النظر إلى الشائعات باعتبارها ظاهرة اجتماعية موجودة منذ قديم الأزل، وقد استخدمت على مر العصور كأداة من أدوات التأثير وتشكيل الوجدان بشأن قضية أو أمر ما، سواء في أوقات السلم أم في أوقات الحرب، وسواء بين الدول وبعضها البعض أو حتى داخل الدولة الواحدة، لخدمة مصالح صانعيها ومروجيها، الأمر الذي جعل من تلك الظاهرة إحدى أهم أدوات الحرب النفسية الناجعة، سواء وظفت بشكل إيجابي أو سلبي، ترغيبي أو ترهيبي، والتي تؤثر بشكل أو بآخر على تماسك واستقرار المجتمعات والشعوب.

- العامل الديني: يعد العامل الديني من أكثر العوامل المؤثرة في الرأي العام إثارة للجدل في المرحلة الحالية، خاصة مع ما كشفت عنه نتائج الانتخابات البرلمانية والرئاسية من صعود تيار الإسلام السياسي، و هذه النتائج تطرح عدة أسئلة بقدرة الجماعات الدينية على توجيه الرأي العام والتأثير فيه ويمكن القول: إنَّ درجة تأثير العامل الديني في الرأي العام وتوجهاته بصفة عامة، تختلف من مجتمع لآخر ومن شخص لآخر تبعاً لمجموعة من العوامل، أهمها مستوى الالتزام الديني ومستوى الوعي بطبيعة الدين ومدى ارتباطه بمظاهر الحياة، و كذلك أسلوب عرض الخطاب الديني ومدى رصانته و إقناعه، فضلاً عن طبيعة المرحلة التي يمر بها المجتمع في مسار تطوره.

أنواع الرأي العام :

- حسب مدى ارتباطه بالاتجاهات السياسية: وفي هذه الحالة نجد رأي عام فعلي ظاهر ورأي عام كامل مستتر.
- حسب مدى استمراريته: رأي العام دائم، مؤقتاً، يومي .

- حسب نشاطه في السياسة العامة، رأي عام سلبي و إيجابي وهذا نلاحظه في الانتخابات .

- حسب مدى تأثيره و تأثيره بوسائل الدعاية: رأي عام قائد، مثقف وتابع(مساق)

- حسب النطاق الجغرافي رأي عام وطني، دولي، عالمي.

وسائل قياس الرأي العام :

١-الاستفتاء: تحديد الموضوع، العيشة، توزيع الاستمارة .

٢-المسح: وهي بطريقتين المقابلة والملاحظة .

٣-تحليل المضمون.